هذا كالتاكيد لادخال الروع او تقوية داعي المامور مثالهما اي مثال
التقوية وادخال الروع مع التربية قول الخلفا امير المومنين
يامرك بكذا مكان انا امركم عليه اي علي وضع المظهر موضع المضمر
لتقوية الامور من غير من عزباب المسند اليه فاذا عزمت فتوكل
علي الله لم يقل علي لما في لفظ الله من تقوية الداعي الى التوكل
لدلالته علي ذات موصوفة بالاوصاف الكاملة من القدرة
وغيرها او الاستعطاف اي طلب العطف والرحمة كقولك الهي
عبدك العاصي اتاك مقرا بالذنوب وقد دعاك لم يقل انا لما
في لفظ العبد من التخضع واستحقاق الرحمة وترقب الشفقة
قال السكاكي هذا اعني نقل الكلام عن الحكاية الى الغيبة غير
مختص بالمسند اليه ولا النقل مطلقا مختص بهذا القدر اي بان
يكون عن الحكاية الى الغيبة ولا يخلوا العبارة عما يشامح بل كل من
التكلم والخطاب والغيبة مطلقا اي سواكان في المسند اليه
او غيره وسواكان كل منها واردا في الكلام او كان مقتضى الظاهر
ايراده ينقل الى الاخر فيصير الاقسام ستة حاصلة من ضرب الثلاثة
في الاثنين ولفظ مطلقا ليس في عبارة السكاكي لكنه مراد بحسب
ما علم من مذهبه في الالتفات وبالنظر الى الامثلة ويسمى هذا النقل
عند علما المعاني التفاتا ماخوذ من التفات الانسان من يمينه
الى شماله وبالعكس كقوله اي امرئ القيس تطاول ليلك خطابا لنفسه

التفاتا

التفاتا ومقتضى الظاهر ليلي بالاثمد بفتح الهمزة وضم الميم اسم موضع
والمشهور ان الالتفات هو التعبير عن معنى بطريق من الطرق
الثلاثة التكلم والخطاب والغيبة بعد التعبير عنه اي ذلك
المعنى باخر منها اي بطريق اخر من الطرق الثلاثة بشرط ان يكون
التعبير الثاني على خلاف ما يقتضيه الظاهر ويترقبه السامع
ولا بد من هذا القيد ليخرج مثل قولنا انا زيد وانت عمرو ونحن
اللذون صبحوا الصباحا وقوله تعالى واياك نستعين واهدنا
والنعمت فان الالتفات انما هو في اياك نعبد والباقي جار على
اسلوبه ومن زعم ان في مثل يايها الذين امنوا التفاتا والقياس
امنتم فقد سها على ما يشهد به كتب النحو وهذا اي الالتفات بتفسير
الجمهور اخص منه بتفسير السكاكي لان النقل عنده اعم من ان يكون قد
عبر بطريق من الطرق ثم بطريق اخر او يكون مقتضى الظاهر ان يعبر
عنه بطريق فترك وعدل الى طريق اخر فيتحقق الالتفات
بتعبير واحد وعند الجمهور مختص بالاول حتى لا يتحقق الالتفات
بتعبير واحد فكل التفات عندهم التفات عنده من غير عكس كما في
تطاول ليلك مثال الالتفات من التكلم الى الخطاب وما لي لا اعبد
الذي فطرني واليه ترجعون ومقتضى الظاهر ارجع والتحقيق
ان المراد ما لكم لا تعبدون لكن لما عبر عنهم بطريق التكلم كان مقتضى
ظاهر السوق اجرا باقي الكلام على ذلك الطريق فعدل عنه الى طريق الخطاب

Copyright © King Saud University